

## رسالة عليان الضبيبي

الى يوسف باشا والي الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عليان الضبيبي إلى جناب عالي جناب الدستور المهاب عين الأعيان وعمدة الكبراء الفخام ذي القدر والاحتشام الوزير المكرم والي الشام الحاج يوسف باشا سلمه الله تعالى من الآفات وهداه إلى العمل بالباقيات الصالحات .

السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم بعده نخبرك لا أخبرت بمكروه أننا إن شاء الله تعالى ما نعرف إلا الذي فيه الصواب ، نعلمك بأحوال المسلمين حضر وأعراب ويحكمون مطاوعتهم بموقع كتاب الله المنزل بشريعة النبي محمد ﷺ ، وينصفون الضعيف من القوي وينهون عن الشينة ويهدون الزينة ولا يسلك عندهم مثل أحوالكم هذه الافتخار في الملابس وكل الحوادث غير المرضية لله فلا يقبلونها ونحن أعراب ونبينا محمد ﷺ عربي وأصحابه عرب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، فسبب تسطير هذه الأحرف اليك فهو أننا لما كنا عندكم بهذا العام وأعلمناكم بالواقع ولم أمكننا نصلكم لما تعيننا على الأرزاق وصارت المسلمين ووجهها لطرفكم لكي يطالعوا ما يجلب الخير وما كان توجههم لمحاربة ونحن لم (نسفك) دماء الإسلام ما بيننا والآن كتب إمامنا المكرم سعود ولد عبد العزيز كتابة وهي واصلتك ومراده ترسلون علماءكم يقابلون علماءنا وكل منهم يوجب مسألة بما أنزله

الله على رسوله فإن اشتبهتم وأردتم ترسلوا لنا أربعة علماء يكونوا ذوي فصاحة على أربعة مذاهب ويلقوا علينا في مدينة الكرك ونتسلمهم بأمان الله تعالى بالاحتشام والإكرام حتى نوصلهم ونردهم سالمين بحول الله وقوته ولو أننا نشوف علماءنا يغلبوا فهم مكرمين مفرزين ، وإن ما اشتبهتم أرسلوا لنا الأمان حتى نجيء بعلمائنا لأننا نعرف أمان الله فم سالكم صادق وكل من وقف على ديانة الحق إن شاء الله تعالى نتبعه ونحن نعرض عليكم بزيادة على ما في مكتوب سعود عن الإشراك في العبادة وذبح القربان لغير الله وبناء المقامات على القبور والاعتقاد في الأولياء والأنبياء والشهداء والصالحين وأصحاب النوبة والأقطاب والفقراء والدراويش كل هذا يرجوكم بالشفاعة والتوسط وهذا كله عندنا إشراك وزيادها الخطايا الظاهرة مثل شرب الخمر واللواط والنساء الخارجات وسب الدين والحلف بغير الله وشرب التن والأرجيلة ولعب النقلة والورق والمحدث بالقهاوى وضرب الطاو ولعب الفقراء والأشعار وكل ما يلهي عن عبادة الله ، فكل هذا مكروه ويبعد عن الله تعالى وظلم العباد والبلاقص وقبول الرشوة من العلماء ومراعاة الوجوه في الشريعة ، هذا كله بدعة وما يقبلن المسلمين فهذا شرحنا لكم فإن كنت قاصداً على الانتفاع عند الله ثم عند سعود دائرتك مملكة لك ولوازمها بحقيقة الله لك وبغير أمر منزل فاطر السبع سموات ما نعمل شيئاً وأنت فاصل في رأيك وإن كان خاطر في طلوع الحاج أرسل لنا نتواجه أنت وسعود الذي يوجب الديانة الحقيقية نحن نتبعه والذي يجنب عنا فهو ضعيف ولا دين غير دين الإسلام ونحن متوجهون عليك بفاطر السموات والأرض غمقت دم الإسلام بإقبال العلماء لبعضهم وترسلوا لنا في المعتمد (١) .

---

(١) الرسالة في تاريخ جودت ، والرسالة مكتوبة بلغة عامية ..